

عمر الخيام والاعتقاد بالعذاب الالاهي

﴿تُوْطِئُهُ﴾ يقول المحققون من علماء التاريخ والاجماع ان الانسان كان في العصور المظلمة يعيش منفرداً يوم لا مدن ولا حياة اجتماعية سوى الشرم واللام و كانت بينه وبين الحيوانات الفرق تحرب شعراً ويطبيعه الحال الناجا الى الكسوف و خروق الحال واعالي الاشجار ليأمن شرها . ولما دفع عن قدمه الخطر المحيق به ركض الى ابن جندل ينشئه فوة يستطيع بها الدفاع عن نفسه . ولما دفعه الخطر المحدق بالمجتمعين ساقهم الضرورة الى بناء البيوت ثم نكثروا وتوسعت دائرة اجتماعهم وبدأت تلك الجماعة تأخذ طوراً وتتوسع الى ان وصلت الى الحالة التي نراها فيها بحكم قانون التكامل . هذا ما يقوله علماء التاريخ والاجماع

ان الانسان شر الحيوان المفترس وتقلب عليه بالكتمة وبقي راضخاً لفوة اخرى هائلة كانت تمدد وتعيث براحتها وتنقض عيشه وتلك القوة هي الطبيعة . كانت صواعقها وبراكينها وزلازلها تقذف اربع والفرز في قلب ذلك ينشئ بطيتها دواماً . ومن الطبيعي ان الانسان اذا خاف شيئاً ولم يستطع تذليله والتغلب عليه خضع له وخف و ظاهر بالطلب بغية مرضااته وجلب راحته ومن هنا نشأت عبادة الطبيعة فبدأ الانسان يعبدوها وأخذها الالهة له فشيد لها كل واقام التهافتيل ومنها الى قلص القوة السيطرة . والدور الوثني الذي مرت به الاقوام في القرون الاولى دليل على صحة هذا القول . هذا وان اطلال طيبة ومنف وبابل وآشور واصطخر وآتينا وبيهابي وروما وما فيها من المعابد وأهلها كل والتهافتيل دليل على وسوخ هذا الاعتقاد القديم في البشر ومع ذلك فان الطبيعة السليمة لم يكن دأبها الفضيحة والحقن عليه داعماً فقد درست عليه بالنعم والاهناء بغير امطارها ورياحها وأوديتها وغاباتها ومجانب ذلك الحوف اخذ بحملها ومحنتها واعتقد ان هناك يداً قوية اخرى تحتمو وتعطف عليه ومن هنا نشأت فكرة تعدد الالهات . وقد نصب اليونانيون غائزيل كثيرة للالهات برأسه زقى ابي الآلهة نكان هنها آلهة الشجر والخير والجمال والحكمة والطرق والعذاب كما نصب غيرهم من المصريين والهنود والقرس وارومانيين غائزيل لها او لما يقوم مقامها ذكر تان بجولان في خلد العلماء اليوم . الفكرة الاولى هو ان الانسان ودعي مسامي مجتذب الرياحات وانه مثال الى الحير طبعاً وانه الضرورة تتجه الى اثاره الحروب وسفك الدماء وهذه الضرورة ناشئة عن المزاجة في الحياة . وال فكرة الثانية





مسر أسكروت سنة ١٩٢٠
مقططف توقيير
٤٨٥ أيام الصفحة

عken الاولى وهي ان الانسان اقرب الى الشر منه الى الحير وان من طبعه التغلب على غيره لانه حريص وفقيه تــوقــة الى ارتكاب السيــئــات لا تــرى ان اــلــزــامــةــ كانت قليلــةــ في الفــرــونــ الاولــىــ لــوــقــرــةــ الــارــاضــيــ وــمــعــ هــذــاــ فــاــنــ الــحــرــوبــ كــانــتــ كــثــيرــةــ وــشــدــيــدةــ حــاــيــدــلــ عــلــ فــظــاظــةــ اــخــلــقــ البــشــرــ وــعــنــدــيــ انــ اــرــأــيــ النــانــيــ اــرــجــحــ منــ الــاــولــ يــدــ انــ فــكــرــةــ العــذــابــ لــفــتــ خــشــونــةــ طــبــاعــهــ وــخــفــقــتــ فــظــاظــةــ اــخــلــقــهــ وــقــيــدــتــ القــوــاــيــنــ حــرــتــهــ .ــ وــفــكــرــةــ العــذــابــ مــفــيــدــةــ لــالــجــمــعــ بــشــرــيــ وــهــيــ اــمــائــلــ الــذــيــ يــحــوــلــ دــوــنــهــ وــدــوــنــ اــرــتــكــابــ الــجــرــائمــ وــلــوــ اــتــزــعــتــ هــذــهــ فــكــرــةــ وــعــلــمــ الــاــلــاــســانــ اــنــهــ غــيــرــ مــســؤــولــ وــلــاــمــلــوــمــ عــمــاــيــرــتــكــهــ وــاــنــهــ مــطــلــقــ الــحــرــيــةــ لــاــرــتــكــ ماــشــاــ اــنــبــرــتــكــ غــيــرــ مــبــالــ بــشــيــهــ وــدــوــنــ مــمــ تــســودــ الــفــوــضــيــ وــيــصــمــ الــكــوــنــ الــبــلــاءــ وــالــشــقاــءــ هــذــاــ الســبــبــ اــضــطــرــ الجــمــعــ بــشــرــيــ اــلــىــ مــنــ القــوــاــيــنــ الــرــادــعــةــ لــمــافــيــةــ الــجــرــمــينــ الــذــيــنـ~ـ يــبــثــوــنـ~ـ بــالــاــســنـ~ـ وــالــرــاجــهــ الــعــامــةـ~ـ وــبــهــنــاــ قــلــ اــرــتــكــابــ الــجــرــائمـ~ـ وــلــاــ يــنــكــرــ اــنـ~ـ هــذــهـ~ـ القــوــاــيــنـ~ـ هــيـ~ـ ســبــبـ~ـ نــظــامـ~ـ الــكــوــنـ~ـ وــعــلــهـ~ـ اــتــظــالــيـ~ـ وــلــوـ~ـ لــاــمـ~ـ حلــ عــلــ الــاــمـ~ـ اــضــطــرــابـ~ـ وــتــقــوــضـ~ـتـ~ـ دــعــائــمـ~ـ الــعــرــارـ~ـ وــســفــكـ~ـتـ~ـ دــمـ~ـهـ~ـ وــاــزــعــقـ~ـتـ~ـ اــرــوــاحـ~ـ فــالــقــوــاــيــنـ~ـ الــعــتــابـ~ـ هــيـ~ـ الدــوــاءـ~ـ النــاجــعـ~ـ لــرــضـ~ـ الــجــرــائمـ~ـ وــمـ~ـعـ~ـ هــذــاــ فــاــنـ~ـ هــذــهـ~ـ القــوــاــيــنـ~ـ الــقــيــدــتـ~ـ حــرــيــةـ~ـ الــاــنــسـ~ـانـ~ـ وــقــلــتـ~ـ مـ~ـنـ~ـ الــجــرــائمـ~ـ لــاــ تــكــنـ~ـ لــاــسـ~ـتـ~ـصـ~ـالـ~ـ شــافـ~ـةـ~ـ الــجــرــائمـ~ـ فــيـ~ـ هــاــ اــنــصـ~ـرـ~ـ الــاــمـ~ـ عــلـ~ـهـ~ـ وــحــدــهـ~ـ

وــاــذــاــ رــأــيــنـ~ـاــ النـ~ـاــسـ~ـ بـ~ـجـ~ـبـ~ـتـ~ـوـ~ـنـ~ـ الـ~ـسـ~ـيـ~ـاتـ~ـ وـ~ـالـ~ـجـ~ـرـ~ـاــمـ~ـ فـ~ـلـ~ـيـ~ـسـ~ـ ذـ~ـلـ~ـكـ~ـ تـ~ـاثـ~ـتـ~ـاـ~ـ عـ~ـنـ~ـ خـ~ـوـ~ـفـ~ـيـ~ـمـ~ـ مـ~ـنـ~ـ هـ~ـذـ~ـهـ~ـ القـ~ـوـ~ـيـ~ـنـ~ـ .ــ كــلــاــ بلــ اــنـ~ـ فـ~ـكـ~ـرـ~ـةـ~ـ الـ~ـعـ~ـذـ~ـابـ~ـ فـ~ـيـ~ـ الـ~ـحـ~ـيـ~ـةـ~ـ الـ~ـاــخـ~ـرـ~ـ هـ~ـيـ~ـ الـ~ـيـ~ـ تـ~ـرـ~ـدـ~ـ النـ~ـاــsـ~ـ وـ~ـتـ~ـرـ~ـجـ~ـمـ~ـ وـ~ـغـ~ـفـ~ـمـ~ـ عـ~ـنـ~ـ هـ~ـذـ~ـهـ~ـ الـ~ـنـ~ـوـ~ـبـ~ـاتـ~ـ وـ~ـالـ~ـكـ~ـائــنـ~ـ هـ~ـذـ~ـاــ فـ~ـاــنـ~ـ اــنـ~ـتـ~ـقـ~ـدـ~ـ اــنـ~ـ لـ~ـاـ~ـ يـ~ـكـ~ـنـ~ـ لـ~ـلـ~ـجـ~ـمـ~ـعـ~ـيـ~ـةـ~ـ الـ~ـبـ~ـشـ~ـرـ~ـ اــنـ~ـ تـ~ـعـ~ـيــشـ~ـ بـ~ـهـ~ـنـ~ـاـ~ـ مـ~ـاـ~ـ تـ~ـنـ~ـقـ~ـدـ~ـ بـ~ـدـ~ـيـ~ـ بـ~ـرـ~ـدـ~ـهـ~ـ اـ~ـنـ~ـ عـ~ـمـ~ـ الـ~ـتـ~ـكـ~ـرـ~ـاتـ~ـ عـ~ـاـ~ـ يـ~ـفـ~ـرـ~ـعـ~ـهـ~ـ هـ~ـاـ~ـ مـ~ـنـ~ـ الـ~ـعـ~ـذـ~ـابـ~ـ وـ~ـهـ~ـذـ~ـهـ~ـ فـ~ـكـ~ـرـ~ـ يـ~ـسـ~ـوـ~ـدـ~ـ الـ~ـسـ~ـلـ~ـامـ~ـ

(الحيــاتــ وــفــكــرــةــ العــذــابــ) اــتــيــاــ بـ~ـهـ~ـذـ~ـهـ~ـ المـ~ـقـ~ـدـ~ـمـ~ـةـ~ـ الـ~ـوـ~ـجـ~ـيـ~ـةـ~ـ لـ~ـتـ~ـبـ~ـعـ~ـثـ~ـ عـ~ـنـ~ـ رـ~ـأـ~ـيـ~ـ الـ~ـحـ~ـكـ~ـيمـ~ـ الـ~ـبـ~ـاـ~ـبـ~ـوـ~ـرـ~ـيـ~ـ فـ~ـيـ~ـ الـ~ـعـ~ـذـ~ـابـ~ـ فـ~ـقـ~ـدـ~ـ شـ~ـذـ~ـهـ~ـ اـ~ـلـ~ـحـ~ـكـ~ـيمـ~ـ عـ~ـنـ~ـ النـ~ـاـ~ـsـ~ـ باـ~ـعـ~ـتـ~ـقـ~ـادـ~ـ وـ~ـلـ~ـاـ~ـ غـ~ـرـ~ـاـ~ـةـ~ـ فـ~ـاـ~ـنـ~ـ الشـ~ـذـ~ـوـ~ـذـ~ـ دـ~ـلـ~ـلـ~ـ الـ~ـبـ~ـوـ~ـغـ~ـ وـ~ـاعـ~ـتـ~ـقـ~ـادـ~ـ الـ~ـحـ~ـيـ~ـاتـ~ـ غـ~ـرـ~ـبـ~ـ فـ~ـيـ~ـ بـ~ـاـ~ـبـ~ـ وـ~ـلـ~ـوـ~ـ عـ~ـمـ~ـ طـ~ـرـ~ـفـ~ـةـ~ـ عـ~ـنـ~ـ لـ~ـاـ~ـتـ~ـثـ~ـ عـ~ـقـ~ـدـ~ـ الـ~ـاجـ~ـمـ~ـعـ~ـ اـ~ـنـ~ـكـ~ـ الـ~ـحـ~ـيـ~ـاتـ~ـ لـ~ـاـ~ـنـ~ـ يـ~ـتـ~ـصـ~ـورـ~ـ اـ~ـنـ~ـهـ~ـ عـ~ـلـ~ـ خـ~ـلـ~ـافـ~ـ مـ~ـاـ~ـ يـ~ـتـ~ـصـ~ـورـ~ـهـ~ـ النـ~ـاسـ~ـ فـ~ـيـ~ـتـ~ـبـ~ـعـ~ـ صـ~ـدـ~ـورـ~ـ الـ~ـعـ~ـقـ~ـابـ~ـ مـ~ـنـ~ـهـ~ـ وـ~ـبـ~ـرـ~ـاهـ~ـ رـ~ـوـ~ـوـ~ـاـ~ـ رـ~ـحـ~ـيـ~ـاـ~ـ لـ~ـاـ~ـ يـ~ـقـ~ـاـ~ـبـ~ـ الـ~ـذـ~ـنـ~ـبـ~ـ اـ~ـنـ~ـهـ~ـ الاـ~~اـ~ـلـ~ـاـ~ـسـ~ـ وـ~ـهـ~ـوـ~ـ يـ~ـنـ~ـقـ~ـ اـ~ـلـ~ـرـ~ـادـ~ـةـ~ـ الـ~ـبـ~ـرـ~ـيـ~ـةـ~ـ وـ~ـيـ~ـعـ~ـقـ~ـدـ~ـ اـ~ـنـ~ـ الـ~ـاـ~ـنـ~ـsـ~ـ مـ~ـسـ~ـيـ~ـرـ~ـ بـ~ـحـ~ـكـ~ـ اـ~ـلـ~ـهـ~ـ وـ~ـاـ~ـرـ~ـادـ~ـتـ~ـ وـ~ـاـ~ـنـ~ـ مـ~ـصـ~ـدـ~ـرـ~ـ الـ~ـاعـ~ـالـ~ـ الـ~ـقـ~ـيـ~ـلـ~ـاـ~ـنـ~ـيـ~ـ اـ~ـرـ~ـادـ~ـةـ~ـ اـ~ـلـ~ـهـ~ـ وـ~ـمـ~ـشـ~ـيـ~ـةـ~ـ وـ~ـمـ~ـعـ~ـ اـ~ـنـ~ـهـ~ـ لـ~ـاـ~ـ يـ~ـكـ~ـرـ~ـ الـ~ـقـ~ـلـ~ـ وـ~ـهـ~ـوـ~ـ (الـ~ـقـ~ـوـ~ـةـ~ـ الـ~ـمـ~ـدـ~ـرـ~ـةـ~ـ)ــ الاـ~~اـ~~نـ~~هـ~ـ يـ~~رـ~~جـ~~عـ~~ يـ~~هـ~ـ اـ~~لـ~~هـ~ـ لـ~~اـ~~نـ~~ الـ~~قـ~~لـ~~ مـ~~نـ~~عـ~~هـ~ـ رـ~~بـ~~اـ~~نـ~~ةـ~ـ وـ~ـمـ~ـنـ~~هـ~~نـ~~اـ~~بـ~~رـ~~ىـ~~ اـ~~نـ~~ لـ~~اـ~~ذـ~~نـ~~بـ~~عـ~~الـ~~خـ~~لـ~~قـ~~)

اذا ارتكب معصية لان ما ارتكبه اغما ارتكبه بارادة الخالق . ورباعيته الآتية تدل على
ما نقول وهي :—
يزدانت جوكل وجود ما هي آراست
دانت زفل ماچه برخواهد خواست
ب حکش نیست هر کنایی که مراس است
بس موختن قیامت از پرچه خراست
الترجمة « ان الله الذي عجتنا عين الطين يعلم ماذا ستكون اعمالنا. ان خطابي اي
كها بمحکمه قادر ماذا اراد بعذابنا يوم الیامه »

ويستدل من هذه الرباعية ان الحيوان كان يعرض على وجود العقاب لانه يبني
الارادة الجزرية من الانسان ويرى ان مصدر الاعمال والحرکات هي مشيئة الله كما انه
يعتقد ان الله ارفع من ان يقابل السيدة بالعذاب لهذا تراه يقول في احدى رباعياته
مخاطبأ باربه عالياتي :— ناکرده کاه دران جهان کیت بکو
وآن کن که کاه نکرد چون زیست بکو
من بد کنم و توبه مخلفات ده
بس فرق میان من و تو زیست بکو

الترجمة « قل لي من هو الذي لم يرتكب خطأ في هذه الحياة وكيف عاش ذلك
الشخص ولم يرتكب خطأً أنا أذنب وأسي . وانت تقابلي بالمثل اذن ما هو الفرق
الذي يبني ويبينك ». وقد اعتقاد الحيوان بأنه من المستحيل ان يصدر العقاب من الله
لانه رحيم غير مستغم ولا تصرد منه الا الرحمة واعتقد ان الله في كل مكان وجنيا
حل حلت معه الرحمة وبهذا نفي مكان العذاب بتاتاً فقد قال

کفني که ترا عذاب خواهم فرمود
من در عجم که او کجا خواهد بود
جاش که توفی عذاب نیود آنجا
جاش که تو نیستی کجا خواهد بود

الترجمة « قلت انت سوف اعذبك . انا في حيرة لیت شعری ابن يكوفت
العذاب لا عذاب في المكان الذي انت فيه وابن ذلك المكان الذي لا تكون فيه »
هذارأينا في اعتقاد الحيوان بالعذاب ببدلة وتنظر من المشغلين بقلفة هنا
الحاکم ان يقدوتنا ان کما خططین . مغرب رباعيات الحيوان
احمد حامد آل الصراف يقدام